المحاضرة رقم 07:

صياغة مشكلة البحث والتساؤلات الجزئية

تمهيد:

يعتبر اختيار مشكلة البحث وتحليلها من أصعب الخطوات التي يقابلها الباحث عند إجراء البحث، ولذلك يجب عليه التعرف على المشكلة التي يحاول حلها، وأن يخطط لها بكل دقة حتى يتمكن من معرفة ما يتصل بها وبالتالي يتمكن من حلها بالأسلوب العلمي السليم.

إن اختيار المشكلة يعد من أهم خطوات البحث، وتأتي هذه الأهمية نظرا لأنها تؤثر على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكنه القيام بها، والمنهج المناسب لبحثها، والأدوات المناسبة لجمع البيانات، وأيضا الأسلوب الإحصائي المناسب.

ونهدف من خلال هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بـ:

1/ مفهوم المشكلة

2/ الشعور بالمشكلة

3/ تحديد مشكلة البحث وصياغتها

4/ مصادر الحصول على المشكلة

5/ الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث

6/ الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند اختيار مشكلة البحث.

1/ مفهوم المشكلة:

للمشكلة في البحث العلمي مدلولات واسعة، وتتمثل مفهومين اثنين هما:

المفهوم الأول: تعبر المشكلة عن أمر مثير للقلق أو عدم الارتياح، أي بمعنى أنها تشير إلى الظواهر أو الوقائع غير المريحة، إلا انه وبالرغم من ذلك يوجد ثمة افتراضا ضمنيا بوجود معرفة لدى الباحث عنها، الأمر الذي يعبر عن مشكلة بوجود عدم الارتياح إلا أن ذلك لا يتطلب إجراء بحث علمي نتقصى فيه الوصول إلى معرفة جديدة.

المفهوم الثاني: ويعبر عنه بمصطلح (مشكلة البحث)، ويتمثل ذلك بعدم وجود معرفة عنها، أو حالة عدم اليقين للظاهرة أو الحدث المطلوب دراسته أو البحث فيه، الأمر الذي يستدعي إلى العمل في البحث من اجل التوصل إلى الحقائق عن تلك المشكلة، وهنا تكون المشكلة على شكل سؤال أو موقف يواجه الباحث، ولكن لا يوجد له استجابة متهيئة للحل، لذلك فإن الأمر يتطلب من الباحث التقصي والبحث والدراسة والتفسير والإجابة العلمية الدقيقة عنها.

2/ الشعور بالمشكلة:

إن الشعور بالمشكلة يعني إدراكها، ويعتبر هذا الشعور نقطة البداية في المواجهة لها، فأي باحث عندما يقوم باختيار مشكلة ما لبحثها فإنما يرجع ذلك إلى شعوره بصعوبة ما أو شيء يحيره بخصوص تلك المشكلة، فالشعور بالمشكلة يعتبر شرطا أساسيا لاختيارها.

ومع ذلك فإن الشعور بصعوبة ما تجاه أي من الموضوعات لا يمثل مشكلة في حد ذاته، وإنما يحدد فقط مجالا قد توجد فيه مشكلة، فعلى سبيل المثال إذا أحس أد مدربي الناشئين في رياضة ما بعدم تقدم مستوى أدائهم على الرغم من تفانيه في التدريب فإنه بذلك يكون على وعي تام بوجود صعوبة ما أو مشكلة، ولكنه لم يحدد بعد الأسباب المحددة لها، ولكي يتمكن من تحديد الأسباب التي تكمن وراء تلك المشكلة يمكنه أن يتناول النقاط التالية: طريقة التدريب، مدة التدريب، علاقاته باللاعبين، إمكانيات التدريب، وقت التدريب، حماسه مع اللاعبين، دافعية اللاعبين...الخ وغير ذلك من العوامل التي قد تتعلق بالمدرب أو باللاعبين أنفسهم، وعليه بعد ذلك أن يختار من بينها النقاط المناسبة التي تسببت في حدوث المشكلة، وعليه أن يوضحها ويبلورها.

يتوقف الشعور بوجود مشكلة على عاملين:

- **عامل معرفي:** يعتمد على ما يملكه الفرد من معرفة وخبرات وتجارب سابقة لمواقف شبيهة للاستفادة منها وتوظيفها في حل المشكلة.
- **عامل وجداني:** يتحدد بالشعور والحس بأهمية المشكلة لمن يعالجها وأنها تؤثر في حياته وتسبب له المعاناة.

3/ تحديد مشكلة البحث وصياغتها:

بعد الشعور بالمشكلة يقوم الباحث بتحديدها تحديدا دقيقا، والمقصود بتحديد المشكلة هو قيام الباحث بصياغة المشكلة في عبارات واضحة وبأسلوب سهل وتسلسل منطقي للمعايير التي يتم بموجبها اختيار المشكلة، بحيث توضح مضمون المشكلة وعواملها الأساسية التي تفصلها عن سائر المجالات الخاصة الأخرى.

ويرى "جابر عبد الحميد، أحمد كاظم" (1990): أنه عند صياغة المشكلة ينبغي على الباحث توضيح مجالها، كأن يعبر في ايجاز عن أنواع الأفراد والأدوات أو المواقف التي يستخدمها الباحث، وتتوقف صياغة المشكلة على خبرة الباحث ومهارته العلمية.

ويمكن للباحث صياغة المشكلة بطريقتين هما:

الأولى: أن تصاغ في شكل عبارة تقريرية.

مثال: **توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات ومستوى الأداء المهاري لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.**

الثانية: أن تصاغ المشكلة في صورة سؤال أو أكثر يهدف البحث إلى الإجابة عليه.

مثال: أراد باحث التعرف على الفروق بين الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي بالجامعة في مستوى التوافق النفسي، فيمكنه صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

- **هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي بالجامعة في مستوى التوافق النفسي؟**

1.3/ معايير صياغة المشكلة:

تتمثل معايير صياغة المشكلة في:

- وضوح الصياغة ودقتها
- وضوح متغيرات الدراسة في المشكلة
- قابلية حل المشكلة وقابلية الاختبار
- وضوح العلاقة بين المتغيرات الداخلة في المشكلة وأن تكون قابلة للقياس.
- أن تصاغ المشكلة على شكل سؤال أو عدة أسئلة واضحة لا غموض فيها.

4/ مصادر الحصول على المشكلة:

- مجال التخصص.
- المراجع العلمية.
- الخبرة العملية والميدانية في العمل والوظيفة.
- الدراسات السابقة.
- الرسائل الجامعية (رسائل الماجستير والدكتوراه).
- المؤتمرات والندوات العلمية.
- الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.
- المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.
- الزملاء في المهنة أو العمل.

5/ الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث:

عند اختيار مشكلة البحث يجب مراعاة العوامل التالية:

- حداثة المشكلة
- الأهمية العلمية للمشكلة
- الخبرة الشخصية
- توفر مصادر جمع المعلومات
- توفر الإشراف
- الوقت المخصص للبحث
- تمويل البحث

1.5/ حداثة المشكلة:

ويقصد بها أن يقوم الباحث باختيار مشكلة جديدة تتميز بالأصالة والابتكار ولم يسبق لباحث آخر دراستها، ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتوفر في الباحث العلمي اتساع الأفق وتفتح العقلية، وأن يتوخي الدقة في جمع الأدلة والملاحظات من مصادر متعددة، كذلك فإن قيام الباحث بإجراء دراسة مسحية شاملة للدراسات والبحوث السابقة تساعده في التعرف على ما تم دراسته من مشكلات، وإلقاء الضوء على بعض المشكلات الأخرى والتي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث .

كما يرتبط مفهوم الحداثة أيضا بالأدوات المستخدمة في جمع البيانات ، والأسلوب الإحصائي المستخدم، وأيضا حداثة البيانات، ويجب على الباحث مراعاة نقطة هامة وهي أنه يمكنه دراسة مشكلة سبق دراستها من قبل ولكن يجب أن يكون لديه المبرر العلمي لذلك، فقد يقوم الباحث بذلك بغرض تأكيد نتيجة معينة، أو قد يستخدم أساليب وأدوات جديدة للبحث مختلفة عن تلك التي استخدمت في الدراسات السابقة ثم تقارن النتائج بينها فإذا كانت النتائج متشابهة فإن ذلك يعزز النتيجة السابقة ويؤكدها، أما إذا كانت النتيجة متناقضة معها فيجب على الباحث أن يفسر أسباب هذا التناقض ، وفي هذه الحالة فإن الأمر يستلزم إجراء مزيد من البحوث حول هذه المشكلة للوصول إلى نتائج مؤكدة وموثوق بها.

2.5/ الأهمية العلمية للمشكلة:

يجب على الباحث أن يراعى عند اختياره للمشكلة أن تكون لها أهمية وقيمة علمية وتساهم في تقديم إضافات مبتكرة إلى العلم، وتتضح أهمية المشكلة فيما تقدمه من نتائج جديدة تعتبر إضافة علمية تساهم في تطوير ونمو المعرفة الحالية، كذلك معرفة أوجه القصور في النتائج المستخلصة، الأمر الذي يستلزم إجراء دراسات أخرى لاستكمالها.

إن المجال الرياضي يزخر بالعديد من المشكلات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث للتعرف على كل ما يتعلق بها حتى يمكن أن تساهم نتائجها في تحسين واقعها وتطويرها، فعلى سبيل المثال نجد أننا في المجال الرياضي في حاجة ماسة إلى بحث المشكلات المتعلقة برياضة المستويات العالية، وبمجال التدريب والرياضة المدرسية،الإدارة الرياضية، رياضة المعاقين وأوقات الفراغ والترويح والمشكلات النفسية، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التدريب، وغير ذلك من المجالات ذات التأثير في المستوى الرياضي.

3.5/ الخبرة الشخصية:

تعتبر اتجاهات الباحث وقيمة وخبراته الشخصية واستعداداته من العوامل التي تساعده في اختيار مشكلة البحث، كما يجب أن يتوفر لديه درجة كافية من الخبرة والمعرفة لكي يتمكن من بحث المشكلة المختارة بصورة مرضية. ويجب أن نلفت نظر الباحث إلى نقطة هامة وهي توخي الدقة والحرص عند اختيار المشكلة، وعليه أن يختار أكثر المشكلات مناسبة لقدراته وإمكاناته وخبراته حتى يمكنه بحثها بشكل جيد، كما يجب أن يهتم الباحث بتزويد نفسه بالمهارات البحثية اللازمة كتنظيم البيانات وجدولتها وتحليلها إحصائياً مما يمكنه من تفسير النتائج على أساس علمي سليم.

4.5/ توفر مصادر جمع المعلومات:

يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من توفر المصادر العلمية لجمع المعلومات الخاصة بالبحث قبل اختياره للمشكلة، ففي بعض الأحيان يجد الباحث صعوبة في الحصول على البيانات اللازمة للبحث إما

لوجودها في أماكن بعيدة وتستلزم السفر للحصول عليها، أو لحساسية تلك البيانات، أو تكون غير كافية مما يؤدي إلى صعوبة تنفيذ البحث.

إن المصادر التي يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات تعتبر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لتنفيذ البحث، وكذلك يحب التأكد من سهولة الحصول عليها، ومن توفرها وصحتها، وأن تكون الأساليب المستخدمة في الحصول عليها تمنع بدرجة عالية من الموضوعية والصدق والثبات.

5.5/ توفر الإشراف:

يعتبر توفر الإشراف العلمي على البحث أمرا هاما وضروريا بالنسبة لتنفيذ البحث، ولذلك يجب على الباحث التأكد من وجود مشرف متخصص يقوم بالإشراف عليه، ويكون لديه اقتناع بأهمية المشكلة المختارة مما يجعله متحمساً لقبول الإشراف عليها وتوجيه الباحث.

6.5/ الوقت المخصص للبحث:

يجب على الباحث مراعاة الوقت المخصص للبحث، وأن يختار المشكلة التي تتناسب والوقت المتاح له للدراسة والبحث، فعلى سبيل نجد أن لوائح الدراسات العليا تنص على حصول الطالب على درجة الدكتوراه خلال أربع سنوات من تاريخ القيد للدرجة وإذا لم يحصل الطالب على الدرجة خلال هذه المدة يلغى تسجيله، ففي هذه الحالة لا يستطيع الطالب اختيار مشكلة بحثية تتطلب دراستها أكثر من أربع سنوات مثل الدراسات الطولية أو اختيار المشكلات الكبيرة والتي تتطلب دراستها سنوات طويلة.

لذلك فإنه يجب اختيار المشكلات التي تتناسب والوقت المتاح للباحث. وكلما كان الباحث متفرغا للبحث والدراسة وجادا في عمله ولديه من القدرات والاستعدادات والخبرات كلما أمكنه الانتهاء من البحث في وقت مناسب.

7.5/ تمويل البحث:

قبل أن يشرع الباحث في اختيار البحث، عليه دراسة الميزانية التي يتكلفها البحث، وتحديد ما إذا كانت إمكانياته المادية تسمح بإجراء هذا البحث أو لا.

فعلى سبيل المثال قد يختار أحد الباحثين في المجال الرياضي إجراء دراسة مسحية عن مستوى اللياقة البدنية لتلاميذ المرحلة الثانوية على مستوى الجزائر مثل هذا البحث يحتاج من الباحث أن يقوم بتطبيق بطارية اختبار اللياقة البدنية على تلاميذ المرحلة الثانوية في جميع الولايات، الأمر الذي يتطلب تكاليف كثيرة، ففي هذه الحالة يجب أن يحدد الباحث ما إذا كانت إمكانياته المادية تسمح بإجراء هذا البحث أم عليه اختيار مشكلة أخرى يمكنه دراستها في ضوء ما يتوفر لديه من إمكانيات.

6/ الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند اختيار مشكلة البحث:

*** ألا يمثل الموضوع المختار مشكلة بحثية فعلا:**

فليست كل مشكلة هي مشكلة بحثية ، وقد يتصور الباحث وخاصة الباحث المبتديء أن كل مشكلة يصادفها في العملية التعليمية تصلح لتكون مشكلة بحثية ، وهذا غير صحيح ؛ حيث تجد بعض تلك

المشكلات لا تحتاج إلا لمجرد مزيد من القراءات والاطلاع على الأدبيات المرتبطة بهذا الموضوع ، أو يكفي أن تناقش المشكلة مع المتخصصين ليصلوا إلى حلول لها.

*** ألا تكون المشكلة من الأهمية التي تستدعي إجراء بحث علمي حوله:**

وفي هذه الحالة تكون المشكلة مشكلة بحثية فعلا ، ولكن هنالك أولويات في البحوث التربوية تجعل الباحث يختار موضوعا يستحق أن يبذل فيه الجهد والوقت الذي تتطلبه البحوث التربوية. وكثيرا ما نقرأ بحوثا أقل ما توصف به أنها تافهة ، وأن هذا الموضوع كان يكفيه مقالا في جريدة يومية ....وما إلى ذلك من أوصاف تفيد أن المشكلة المختارة لم تكن مهمة بالقدر الكافي.

*** أن تكون المشكلة من المشكلات التي تتطلب بحوث حركه:**

وهنا تكون المشكلة واقعية وتمثل مشكلة بحثية فعلا ، ولكن حجم المشكلة وطبيعتها تتطلب إجراء بحث حركة سريع لا يتطلب كل القيود والشروط أو المدة الزمنية التي يحتاجها البحث التربوي الذي يستهدف الحصول على درجة الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه.

*** أن يتخير الباحث مشكله ذات طابع شخصي:**

وفي هذه الحالة يكون البحث محدود النتائج ولا يمكن تعميمه ، وبالتالي يكون الموضوع أو المشكلة غير مناسبة، وعلى الباحث أن يدرك أهداف البحوث التربوية ، والتي من أهمها إمكانية تعميم نتائجها على مدى واسع يفيد العملية التعليمية بشكل عام، وقد تعامل المشكلات على المستوى الشخصى معاملة بحوث الحركة ، وكثيرا ما تكون نتاجها مفيدة نظرا لحماس الباحث لها، وإدراكه لأهمية المشكلة وأبعادها.

*** أن يجبر الباحث على اختيار مشكلة غير مقتنع بها:**

إن المشكلة التي يختارها الباحث سوف يتعامل معها لفترة زمنية قد تصل إلى عامين أو أكثر، ومن هنا نحذر أن يختار الباحث موضوعا لا يحبه أو يجبر على اختيار موضوع لا يقع ضمن اهتماماته وأولوياته إن هذا الوضع يؤدي إلى أن يفقد الباحث حماسه للعمل ، وتصبح إجراءات البحث عملية غير محببة إلى نفسه يؤديها دون استمتاع أو لا يبذل فيها أقصى قدراته وإبداعاته ، وتكون النتائج عادة دون المستوى ولذلك نؤكد على أهمية أن يحب الباحث الموضوع الذي يتخيره.

*** أن تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها:**

بمعنى أن على الباحث التأكد من أن الموضوع المختار لم تسبق دراسته بنفس الأهداف ، وبنفس المتغيرات ، وربما نفس الإجراءات في بحوث سابقة ، وبالتالي لم يعد هناك داع لبحث أمر في الموضوع ذاته أو المشكلة ذاتها . وإذا تبين للباحث وجود دراسات سابقة في الموضوع الذي اختاره ، فعليه أن يتأكد أن أسئلة البحث المقترح تختلف عن تلك البحوث ، وأن الأهداف أيضا تختلف ، وكذلك متغيرات البحث وإجراءاته، وهنا يمكن للباحث المضي قدما في بحثه وهو يعرف تماما الفروق بين بحثه والبحوث السابقة.

*** أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث وإمكاناته:**

أحيانا يدفع الحماس الباحث لاختيار مشكلة مهمة وجديرة بالبحث والدراسة، ولكن قد تتطلب هذه المشكلة إمكانات مادية وبشرية أعلى من قدرات الباحث، فقد تتطلب مشكلة ما فريق بحثي متكامل ومتعدد التخصصات وهذا لا يتناسب مع شروط بحوث الماجستير أو الدكتوراه، وأحيانا تتطلب مشكلة معينة سنوات طويلة لبحثها مما لا تكفيها السنوات المحددة لدراسة الماجستير أو الدكتوراه ، أو قد يحتاج البحث لأجهزة ومعدات غير متوفرة ولا يمكن للباحث توفيرها وفي كل هذه الأسئلة وغيرها تكون فكرة البحث ممتازة ، ولكنها لا تصلح في ظل الإمكانات المتاحة للباحث.

*** إغفال الباحث إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من المشكلة:**

في حالات كثيرة يكون من المفيد للباحث إجراء دراسة استطلاعية على نطاق محدود ، يتأكد من خلالها من وجود المشكلة فعلا، كما يتعرف بشكل عملي على أبعاد المشكلة ومتغيرات البحث، وتفيد الدراسة الاستطلاعية في تعرف الباحث على الصعوبات التي قد تواجهه أثناء إجراء البحث، كما يتحقق من الحاجة الفعلية لإجراء البحث المقترح ، ومدى أهميته واحتمالات الاستفادة من نتائجه، وفي ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية يقرر الباحث المضي في إعداد خطة بحثه ، أو إدخال بعض التعديلات على فكرة البحث أو حدوده أو أساليب التداول والإجراءات، أو قد يغير رأيه في الموضوع ككل.

7/ أسئلة التقويم:

س1: ما المقصود بمشكلة البحث؟

س2: ما الفرق بين المشكلة والإشكال والإشكالية؟

س3: كيف يتم تحديد المشكلة؟

س4: ما هي الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث؟

س5: اذكر مصادر الحصول على مشكلة البحث؟